

## المعاني الإيمانية لاسم الله المؤمن

أ. عبد الله محمد أنور\*

اعتمد للنشر في ١١/٥/١٤٤٧هـ

سلم البحث في ١٠/٢/١٤٤٧هـ

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث دراسة اسم الله المؤمن من حيث دلالاته العقدية، وأثر الإيمان به في تعزيز اليقين والثقة بوعده، وعلاقته بالأسماء الإلهية ذات الصلة، وفق المنهج العقدي لأهل السنة والجماعة. ويهدف البحث إلى توضيح المعاني الأساسية للاسم، وتبيان أثره في تقوية الاعتقاد الصحيح لدى المسلم، وتوضيح تكامله مع أسماء الله الأخرى.

أظهر البحث أن اسم الله المؤمن يدل على كمال الله في صدقه وأوليائه، وحفظه لهم، وتحقيقه لوعده، ويؤكد أركان الإيمان في الاعتقاد بأن الله كامل الصفات في ذاته وأفعاله. كما بين البحث أن فهم الاسم والاستناد إلى دلالاته يعزز الثقة بالعدل الإلهي وحفظ الله لعباده، ويقوي الالتزام بالقيم العقدية التي يقوم عليها الإيمان، بما يسهم في الاستقرار السلوكي والاجتماعي للمسلم.

وأبرز البحث العلاقة التكاملية بين اسم الله المؤمن وكل من أسماء الله السلام، والحفيظ، والرقيب، موضحاً أن هذه الأسماء تكمل بعضها البعض في معنى الحفظ والأمان، ورصد الأعمال ومراقبتها، وتعزز الثقة في أن الاعتقاد والالتزام بالقيم العقدية يتحقق من خلال إدراك هذه المعاني. ويؤكد البحث أن دراسة هذا الاسم بشكل مستقل تمثل إضافة علمية مهمة، إذ تجمع بين تقرير الصفات العقدية للذات الإلهية وبين توضيح أثر هذه الدلالات في سلوك المسلم وممارساته اليومية. خلاصة القول، أن اسم الله المؤمن يشكل محوراً أساسياً في فهم علاقة المسلم بمبادئ العقيدة، ويبرز أثره في تعزيز اليقين والالتزام بالقيم العقدية، كما يوضح العلاقات التكاملية بين الأسماء ذات الصلة، بما يحقق فهماً مركزاً لآثار الاسم في سياق العقيدة.

### Abstract

This study examines the name of Allah Al-Mu'min in terms of its theological significance, its impact on reinforcing certainty and trust in Allah's promise, and its relationship with other divine names, following the doctrinal methodology of Ahl al-Sunnah wa al-Jama'ah. The study aims to clarify the essential meanings of the name, demonstrate its role in

\* باحث ماجستير بتخصص العقيدة قسم الشريعة والدراسات الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز.

strengthening correct belief, and highlight its integration with other divine names.

The study shows that the name Al-Mu'min denotes Allah's perfection in fulfilling His promises to His servants, preserving them, and ensuring the realization of His commitments, affirming the fundamental tenets of belief in Allah's attributes and actions. It further indicates that understanding this name and relying on its implications enhances confidence in divine justice and protection, and reinforces adherence to the doctrinal principles underpinning faith, contributing to stability in the believer's behavior and social conduct.

The study also highlights the integrative relationship between the name Al-Mu'min and the names As-Salam (The Source of Peace), Al-Hafiz (The Preserver), and Ar-Raqib (The Watchful), showing that these names complement each other in meaning, encompassing protection, oversight, and accountability, while reinforcing confidence that adherence to doctrinal principles is grounded in a correct understanding of divine attributes. The study affirms that analyzing this name independently constitutes a significant scholarly contribution, as it combines the affirmation of divine attributes with a demonstration of the practical impact of these meanings on the believer's conduct.

In conclusion, the name Al-Mu'min serves as a central element in understanding the believer's relationship to doctrinal principles, highlighting its role in reinforcing certainty and commitment to correct belief, and clarifying its integrative connections with related divine names, providing a focused understanding of the name's theological and practical implications.

### المقدمة:

الحمد لله المتفرد بأسمائه الحسنى وصفاته العُلا، الذي عرّف عباده بنفسه ليقوم إيمانهم على بصيرة، وتستقيم معرفتهم على هدى، فكانت أسماؤه سبحانه أبواباً للعلم به، وسبلاً لرسوخ اليقين في القلوب، نحمده حمداً يليق بجلاله، ونستعينه ونستغفره، ونسأله علماً نافعاً وقلباً خاشعاً، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

تعد دراسة أسماء الله الحسنى من أبرز الموضوعات العقديّة التي تعكس عمق الفكر الإسلامي في فهم الذات الإلهية وصفاتها، وتوضح للباحثين طبيعة العلاقة بين العبد وربه على أسس علمية وعقدية متينة. إن هذه الأسماء لا تقتصر على كونها مجرد تسميات لغوية أو صفات وصفية، بل هي مفاتيح لفهم العقيدة، ولتحديد علاقة الإنسان بخالقه، ولتوضيح كيفية إدراك صفاته ومقتضياتها العملية في حياة المؤمن. ومن بين هذه الأسماء، يبرز اسم الله المؤمن كأحد الأسماء التي تحمل دلالات عقديّة وإيمانية مركزية، لما يتضمنه من معاني تصديق وعد الله

لعباده، وحفظهم من الضياع والظلم، وتعزيز الثقة بوعده وتحقيقه لما يضمنه للمتقين والمخلصين.

وتأتي أهمية دراسة اسم الله المؤمن من كونه يمثل عنصراً أساسياً في بناء الوعي العقدي لدى المسلم، إذ يربط بين المعرفة النظرية للصفات الإلهية وبين أثرها في تثبيت اليقين والالتزام بالقيم العقدية. فعند دراسة الاسم في ضوء المنهج العقدي لأهل السنة والجماعة، يتبين أنه لا يقتصر على دلالة لفظية أو لغوية، بل يمتد أثره ليشمل تعزيز الثقة بالعدل الإلهي، وضمان الالتزام بالقواعد والسلوكيات التي تحقق الانضباط الروحي والاجتماعي للفرد. هذا الأمر يجعل من دراسة الاسم موضوعاً ذا أهمية علمية وعملية، فهو يوضح كيف يمكن لمعرفة الأسماء الحسنی أن تؤثر في الفكر والسلوك، ويقدم نموذجاً متكاملًا لفهم تأثير الصفات الإلهية على حياة المسلم.

ويهدف هذا البحث إلى تقديم دراسة معمقة لاسم الله المؤمن، من خلال توضيح دلالاته العقدية الأساسية، وكشف أثر الإيمان به في تعزيز اليقين والثقة بوعده الله، إضافة إلى تحليل علاقته بالأسماء الإلهية الأخرى ذات الصلة، وهي: السلام، الحفيظ، الرقيب. ويستند البحث إلى جمع النصوص من القرآن الكريم والسنة النبوية، وتحليل أقوال العلماء والسلف الصالح في هذا الباب، مع مراعاة المنهجية الدقيقة لأهل السنة والجماعة في التعامل مع الأسماء والصفات، بعيداً عن التأويلات غير المستندة إلى نصوص صحيحة.

وتكتسب هذه الدراسة أهمية إضافية من كونها تقدم بحثاً مستقلاً حول اسم الله المؤمن، وهو ما يميزها عن الدراسات السابقة التي تناولت الاسم ضمن سياق الأسماء الحسنی بشكل عام، دون التركيز على دلالاته العقدية، وأثره في تقوية اليقين، وعلاقته بالأسماء الأخرى. فمثل هذا البحث يوفر إطاراً علمياً متكاملًا لفهم الاسم من جميع جوانبه العقدية والإيمانية، ويساعد على توضيح التكامل بين الصفات الإلهية في منظومة واحدة، بما يعزز فهم طبيعة العقيدة وعلاقتها بحياة الفرد.

ويهدف البحث بشكل رئيس إلى تقديم رؤية شاملة لاسم الله المؤمن، من حيث دلالاته العقدية، وتأثيره في تعزيز اليقين والثقة، وتوضيح علاقته بالأسماء المرتبطة بالمعنى نفسه، مع إبراز أهمية هذه العلاقات في بناء فهم مركز للصفات الإلهية وتأثيرها في الالتزام بالقيم العقدية. ومن خلال هذا البحث، يسعى الباحث

إلى تقديم دراسة منهجية دقيقة تمكّن القارئ من إدراك الأبعاد العقديّة والوظيفية لهذا الاسم، وإظهار دوره في تعزيز المعرفة الصحيحة والعلاقة السليمة بين المسلم ومبادئ العقيدة.

#### مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في الحاجة إلى دراسة المعاني الإيمانية المترتبة على اسم الله المؤمن من جهة دلالاته العقديّة، وأثره في تعزيز الإيمان واليقين، وبيان علاقته بالأسماء ذات الصلة (السلام، الحفيظ، الرقيب)، في إطار علمي منضبط بمنهج أهل السنة والجماعة، مع جمع أطراف المسألة في سياق واحد يخدم البناء الإيماني المتكامل.

#### أهمية البحث:

تظهر أهمية هذا الفصل في:

- إبراز الدلالات العقديّة لاسم الله المؤمن ضمن منهج أهل السنة والجماعة.
- بيان أثر الإيمان بهذا الاسم في تقوية اليقين وترسيخ الثقة بالله تعالى.
- إيضاح التكامل الدلالي بين اسم الله المؤمن والأسماء المرتبطة به في تحقيق معنى الأمن الإيماني.
- الإسهام في تعميق الجانب الإيماني التطبيقي في دراسة الأسماء الحسنی.

#### أسئلة البحث:

ينطلق هذا الفصل للإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما الدلالات العقديّة التي يتضمّنها اسم الله المؤمن؟
- كيف يسهم الإيمان باسم الله المؤمن في تعزيز الإيمان واليقين؟
- ما طبيعة العلاقة بين اسم الله المؤمن وكل من: السلام، الحفيظ، الرقيب؟

#### أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

- بيان الدلالات العقديّة لاسم الله المؤمن وفق منهج أهل السنة والجماعة.
- إبراز أثر الإيمان بالاسم في تقوية اليقين وترسيخ الثبات القلبي.
- توضيح العلاقة التكاملية بين اسم الله المؤمن والأسماء: السلام، الحفيظ، الرقيب.

#### الدراسات السابقة:

بالإطلاع على المؤلفات في باب الأسماء الحسنی، يتبين أن اسم الله المؤمن قد ذُكر ضمن الشروح العامة للأسماء الحسنی في كتب التفسير وكتب العقيدة، مثل

ما ورد في تفسير آية الحشر عند المفسرين، وكذا في بعض كتب شرح الأسماء الحسنى، إلا أن المعالجة غالباً تأتي ضمن السياق العام لجميع الأسماء، دون تخصيص دراسة مستقلة تجمع بين:

الدلالة العقديّة، والأثر الإيماني، والعلاقة الاسمية التكاملية؛ في إطار بحث واحد مركز، وهو ما يسعى هذا الفصل إلى معالجته ضمن حدوده المحددة.

#### حدود البحث:

#### الحدود الموضوعية:

يقتصر هذا البحث على دراسة:

- ١ - الدلالات العقديّة لاسم الله المؤمن.
  - ٢ - أثره في تعزيز الإيمان واليقين.
  - ٣ - علاقته بالأسماء: السلام، الحفيظ، الرقيب.
- ولا يتجاوز البحث هذه المحاور الثلاثة.

#### الحدود المنهجية:

الالتزام بمنهج أهل السنة والجماعة في تقرير مسائل الأسماء والصفات.

#### منهج البحث:

يعتمد الفصل على:

- المنهج الاستقرائي: بجمع النصوص المتعلقة باسم الله المؤمن في حدود مباحث الفصل.

- المنهج التحليلي: في بيان الدلالات العقديّة وآثارها الإيمانية.

- المنهج المقارن: عند بيان العلاقة بين الاسم والأسماء الثلاثة المذكورة.

#### ثامناً: هيكل البحث:

يتكون البحث من فصل واحد وثلاثة مباحث وخاتمة:

الفصل الأول: المعاني الإيمانية لاسم الله المؤمن.

المبحث الأول: دلالات اسم الله المؤمن من الناحية العقديّة.

المبحث الثاني: أثر اسم الله المؤمن في تعزيز الإيمان واليقين.

المبحث الثالث: العلاقة بين اسم الله المؤمن والأسماء الأخرى: السلام، الحفيظ، الرقيب.

الخاتمة: وفيها أهم التوصيات والنتائج.

والله أسأل أن ينفع بهذا البحث، وأن يجعله في ودائع القبول عنده، وأن

يكون مصدر علم وفائدة لكل من يطلع عليه، وصلى الله وسلم على ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

## الفصل الأول

### المعاني الإيمانية لاسم الله المؤمن

#### المبحث الأول. دلالات اسم الله المؤمن من الناحية العقيدية

يُعد اسم الله المؤمن من الأسماء التي تتضمن دلالات عقديّة بالغّة الأثر، تضيء مسارات التوحيد، وتُعلي من شأن الإيمان، وتمنح النفس المؤمنة طمأنينةً راسخةً و يقيناً لا يتزلزل.

فحين يتأمل العبد هذا الاسم الجليل، فإن معانيه تتدفق على القلب من أبواب متعددة؛ إذ لا يقتصر مدلوله على الأمن بمعناه الظاهر، بل يمتد إلى التصديق الإلهي، والعدالة المطلقة، والحفظ الرباني، والهداية، والتثبيت، والشهادة بالحق لعباده المؤمنين.

وقد ورد تفسير هذا الاسم في كتب أهل العلم بدلالات متعددة، منها: المؤمن: "أي المصدق لرسله بإظهار معجزاتهم الدالة على صدقهم وصدق ما جاؤوا به عنه سبحانه وتعالى".<sup>١</sup>

وهذا المعنى يضع أساساً عقدياً متيناً للإيمان بالرسول، وهو أحد أركان العقيدة الإسلامية، لأن الإيمان بهم إنما يستقيم ويثبت حين يكون مستنداً على تصديق الله لهم، ولا يكون هذا التصديق إلا عبر دلائل تظهر من عند الله، يؤيد بها رسله، ويقوم بها الحجة على خلقه، فيكون من الإيمان باسم المؤمن؛ الإيمان بأن الله تعالى هو أول من صدّق أنبياءه، وأظهر صدقهم للناس.

وقد بيّن السعدي رحمه الله هذه الدلالة بقوله: "المؤمن: الذي يصدق عباده ما وعدهم، ويصدق رسله بما أظهره على أيديهم من البراهين والآيات".<sup>٢</sup>

فالمعجزات التي وقعت في تاريخ النبوة لم تكن مجرد كرامات، بل كانت جزءاً من التصديق الإلهي المحيط بالنبوة، ومظهراً من مظاهر اسم المؤمن، ما يجعل هذا الاسم الكريم حجر زاوية في باب الإيمان بالرسول، وما جاؤوا به من عند الله.

<sup>١</sup>: الكشف والبيان عن تفسير القرآن لأبو إسحاق الثعلبي، ج ٢٦ ص ٢٦٦.

<sup>٢</sup>: تيسر الكريم الرحمن، للسعدي، ص ٨٥٤.

كما يحمل اسم المؤمن دلالة عظيمة تتصل بعَدل الله المطلق وتترّزه عن الظلم، وهي من أهم أصول العقيدة التي تُربّي في النفس شعوراً بالأمان والاطمئنان الكامل إلى عدالة الخالق. فمضمون هذا الكلام أن الله، باسمه المؤمن، يُؤمن عباده من أن يُنزل بهم ظلماً أو يُجري عليهم عذاباً دون ذنب، وهو المعنى الذي يورث طمأنينة عقائدية راسخة في قلوب المؤمنين، بأنهم في كنف رب عادل رحيم، لا يظلم أحداً مثقال ذرة.

وإذا أمعنا النظر في البعد الغيبي للإيمان، وجدنا أن اسم المؤمن يرتبط كذلك بهذا الركن العظيم من أركان العقيدة، إذ إن تصديق الله بوعده ووعدته يُعد من أبرز مظاهر هذا الاسم. والمؤمن: هو الذي يُصدق المؤمنين في إيمانهم، ويُصدقهم في ما وعدهم من الجزاء على إيمانهم، وبهذا يحصل لهم الأمن التام من عذابه.<sup>١</sup> وهذا التصديق هو الذي يُقوّي الإيمان بالغيب، لأنه يربط وعد الله لعباده بيقين إلهي لا يتخلف، وبحقيقة ثابتة أن الله لا يخلف الميعاد، ومن ثم يصبح كل غيب أخبر الله به عن يوم القيامة أو الجنة أو النار يقيناً في قلب المؤمن، لأنه صادر عن المؤمن الذي لا يكذب، ولا يُخلف وعده، ولا يُرسل الرسل إلا ليصدقهم، ويصدق من صدقهم.

ولا تنفصل دلالة هذا الاسم عن معاني الهداية والتثبيت، فهو سبحانه الذي يمنّ على عباده بالإيمان، ويرزقهم الثبات عليه، ويؤمّن قلوبهم من الحيرة والتيه وهو الذي يؤمن عباده من الضلال، بأن يهديهم إلى الحق، ويثبتهم عليه، وبذلك يحصل لهم الأمن العقدي والنفسي والديني. فالهداية ليست من عند العبد، وإنما هي فيض من الله المؤمن، يهدي بها من يشاء إلى صراط مستقيم، ويثبت بها من أراد على الحق، في مواجهة الفتن والشهوات والشبهات. وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الحقيقة في قوله تعالى: {يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ} [إبراهيم: ٢٧]، فالثبات على الحق إنما هو أثر من آثار اسم الله المؤمن، الذي يُسدّد قلوب عباده، ويُعطيهم من اليقين ما يجعلهم في منأى عن الزلل والانحراف.

ومن الدلالات العظيمة لهذا الاسم أن الله يشهد لعباده المؤمنين بإيمانهم، ويُظهر صدقهم، ويثبتهم عليه في الدنيا والآخرة، فهو لا يُضيع لهم سعيّاً، ولا يكتُم عنهم حقيقة حالهم، بل يُصدقهم فيما وقر في قلوبهم. وقد أشار الخطابي إلى هذا

<sup>١</sup>: المقصد الأسنى للغزالي، ص ١١٨.

المعنى بقوله: "المؤمن: الذي يُصدق عباده في إيمانهم، ويشهد لهم بصدق قلوبهم، ويثيبهم عليه يوم يلقونه"<sup>١</sup>. وهذه الدلالة تزيد في القلب طمأنينة المؤمن إلى أن إيمانه ليس مجهولاً عند ربه، بل هو معلوم، محفوظ، مشهود له من الله، وهو ما يُعزز الشعور بالأمان الإيماني، والثقة بأن الله لا ينسى عباده الصادقين، ولا يخذل من صدق في إيمانه، كما قال تعالى: {شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ} [آل عمران: ١٨].

ومن خلال تتبع موارد استعمال لفظ الإيمان في القرآن الكريم، يتبين أن الإيمان لا يُرادف التصديق العقلي المجرد فحسب، بل هو تصديق جازم، ينبني عليه التزام عملي، ويتضمن أبعاداً عقديّة وسلوكية. يقول علماء السلف: الإيمان: "قول باللسان، وتصديق بالقلب، وعمل بالأركان، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية".

وهذا المفهوم الجامع يتضح في آيات كثيرة، منها ما ورد في سياق الحديث عن الصلاة، إذ أطلق الله تعالى عليها اسم الإيمان، كما في قوله: {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ} [البقرة: ١٤٣].

وقد نزلت هذه الآية تعقيباً على تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة، فقلق الصحابة رضوان الله عليهم على صلواتهم السابقة، التي أدوها تجاه بيت المقدس، فطمأنهم الله تعالى بأن تلك الصلوات محفوظة عنده، ولن تضيع<sup>٢</sup>، وأطلق عليها لفظ الإيمان، مما يدل على أن العمل - وخاصة الصلاة - داخل في حقيقة الإيمان<sup>٣</sup>. وهذا ما ذهب إليه جمهور أهل السنة والجماعة.

وهكذا يتضح أن اسم الله المؤمن ليس مجرد اسم يبعث الطمأنينة في الظاهر، بل هو اسم ذو أثر عقدي عميق، يتغلغل في كل باب من أبواب الإيمان: من تصديق الله لرسوله، وعدله المطلق، وحفظه لعباده، وهدايته لهم، وتثبيته لقلوبهم، إلى شهادته لهم ووفائه بوعده. فكل هذه المعاني تصب في تأصيل العقيدة في القلب، وترسيخ التوحيد، وبتّ الأمن العقدي في نفس العبد. ولذا، فإن إدراك دلالات هذا الاسم يُعد ركيزة ضرورية لكل من أراد أن يتفقه في عقيدته، ويبني يقينه على

<sup>١</sup>: شأن الدعاء للخطابي، ص ٤٥.

<sup>٢</sup>: تفسير القرآن العظيم، ج ١، ص ٤٥٨.

<sup>٣</sup>: العقيدة الواسطية لابن تيمية، ص ٢٣.

أسس من العلم والطمأنينة، لا على ظنون وشعارات، لأن المؤمن هو من يؤمن عبادة من كل خوف، ويمنحهم التصديق من فوق سبع سماوات، ويشهد لهم ويثبتهم، ويفيض على قلوبهم من نوره ما يجعلهم على صراط مستقيم.

### المبحث الثاني: أثر اسم الله المؤمن في تعزيز الإيمان واليقين.

في كل مرة يتأمل فيها المؤمن اسم الله المؤمن، تتفتح له آفاق جديدة في فهم العلاقة بين الخالق والمخلوق، بين الأمن والخوف، بين الوعد والوفاء. فليس هذا الاسم مجرد وصف رباني يعكس إحدى صفات الله الحسنى فحسب، بل هو جسر متين بين المعرفة الإلهية وبين الشعور البشري بالحماية والرعاية والصدق، وهو اسم ينقذ المؤمن من مستنقعات القلق والضياع، ويملاً قلبه نوراً، لا يُطفئه ليل ولا تعب.

فمن تأمل أن الله هو المؤمن، أدرك أنه سبحانه مصدر الأمان والطمأنينة، فهو الذي يؤمن قلوب عباده من الاضطراب، ويحفظهم من الذعر حين يشتد الخطب، وهو الذي إذا وعد صدق، وإذا أعطى لم يمنع، وإذا تكفل بعبد، آمنه من كل شر. هذه الحقيقة تتجلى بوضوح في تفسير القرطبي لهذا الاسم، إذ قال: "المؤمن: الذي آمن أولياءه من عذابه، وصدقهم ما وعدهم من الثواب، وصدق رسله بما أظهره من المعجزات".<sup>١</sup>

وهذا التفسير لا يفهم ضمن السياق العقدي فقط، بل له تأثير عميق في البعد النفسي، إذ يشعر الإنسان بطمأنينة غير مشروطة، لأن مصدر الأمان لا يرتبط بمظاهر القوة الدنيوية، ولا بالأشخاص، فاسم المؤمن يفيض على النفس راحة، وعلى القلب سكينه، وعلى الفكر يقيناً بأن الأمن الحقيقي لا يكون إلا من الله، فهو الذي يملكه وحده تعالى.

ومما يعزّز أثر هذا الاسم في النفس أنه ينقل الإنسان من حالة التعلق الظاهري بالأسباب إلى حالة السكون القلبي إلى رب الأسباب، فالمؤمن حين يعلم أن الأمان بيد الله، لا يستوحش من الخلق، ولا يقلق إن ضاعت الأسباب الظاهرة، لأن المعنى الأعمق في اسمه المؤمن هو أن الله لا يُسلم عبده لعبث، ولا يتركه في ضياع، بل يربّيه ويكلّؤه، ويهديه ويثبتته.

<sup>١</sup>: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ج ١٨ ص ٤٨.

ولاسم الله المؤمن أثر بالغ في بناء اليقين الإيماني، خاصة في مواطن الشك أو الفتنة أو الاضطرابات، فإن من فهم أن ربه هو المؤمن، أي الذي يصدق أنبياءه، ويبرهن على صدقهم بالمعجزات، أيقن أن هذا الدين حق، وأن الرسالة محفوظة، وأن الوحي لا يُدخله باطل. فكلما ازداد يقين العبد أن الله لا يخلف وعده، وأنه يُصدق أوليائه، دفعه ذلك إلى مزيد من الطاعة والاجتهاد، فاليقين يولد الإخلاص، ويمنع الرياء، ويُجفف منابع القنوط والكسل. ولهذا كان الصالحون يوصون بالتمسك باسم الله المؤمن في لحظات الانكسار، لا ليطمئنوا فقط، بل ليستمدوا منه دافعاً للعمل، وسكينة في العبادة، وقوة في البذل.

ولا يقف الأثر عند حدود النفس، بل يمتد إلى المجتمع، فالمؤمن الذي تأثر

باسم الله المؤمن يسعى لأن يكون بدوره مصدر أمان، ومجسداً للصدق والعدل. فإذا كان الله يؤمن عباده من الظلم، فإن المؤمن الحق لا يظلم، وإذا كان الله لا يخون وعده، فإن المؤمن لا يخون وعده، وإذا كان الله يؤمن من الخوف، فإن على المؤمن أن يشعر من حوله بالطمأنينة. قال النبي صلى الله عليه وسلم: "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده"<sup>١</sup>.

ولذلك، فإن استحضار اسم الله المؤمن لا يثمر فقط إيماناً داخلياً، بل يثمر خلقاً اجتماعياً: الحلم، الأمانة، الصدق، الوفاء، حسن الجوار، التراحم، وكلها صفات لا تخرج إلا من قلب امتلاً يقيناً وأماناً. فالمؤمن لا يُروّع مؤمناً، ولا يخذل ملهوفاً، ولا يُرهب ضعيفاً، لأنه يعرف أن ذلك لا يليق بمن آمن بالله المؤمن.

ومتى وجد هذا الإيمان وقوي هذا اليقين، تغيرت نظرة الإنسان للحياة والموت، للخير والشر، للنعم والمحن، لأنه بات يرى الأشياء من زاوية ربانية لا بشرية، فحتى الألم له وظيفة، وحتى الخسارة تحمل في طياتها أماناً من ضرر أكبر.

وتتشكل عقلية إيمانية متوازنة لا تتعلق بالمظاهر ولا تغريها الزينة الفانية، لأنها تستند إلى يقين بأن المؤمن محفوظ بأمان الله وليس بأمان الناس، وأن من كان الله له فلن يخذله أحد، ومن صدقه الله فلن توهمه الظروف ولن ترزعه التحديات.

<sup>١</sup>: صحيح البخاري، رقم الحديث: ١٠ وصحيح مسلم، رقم الحديث: ٤٠.

ولعل من أعظم ما يخرسه هذا الاسم في النفس هو سلام داخلي لا يُشترى، ولا يُستعار، سلام نابع من يقين أن الكون ليس فوضى، وأن مصير العبد ليس مُعلَّقاً بالمصادفات، بل محفوظٌ بحفظ الله، مؤمَّنٌ بأمان الله، موعودٌ بصدق الله. وهو ثمرة اليقين، واليقين هو ثمرة الإيمان، والإيمان هو أثر من آثار التعرف على الله، لا سيما بأسمائه وصفاته.

ومن هنا، يتبين أن اسم الله المؤمن ليس مجرد باب من أبواب المعرفة الإلهية، بل من أعظم أبواب البناء النفسي والتربوي والوجداني، يهذب النفس، ويعيد ترتيب علاقتها بالله وبالناس وبالذات، ويؤسس توازناً قلّ مثيله يجعلها أقرب إلى الاستقامة وأبعد عن الاضطراب. ومن عاش بهذا الاسم صار في نفسه من الطمأنينة ما لا تزعه المصائب، ومن اليقين ما لا تخدمه الشكوك، ومن الثبات ما لا تغريه الزخارف، لأن قلبه قد أودع فيه وعد إلهي لا يخلف، وأمان رباني لا يزول، كما جاء في قوله تعالى: {فأَيُّ الْفَرِيقِينَ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ \* الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا

إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون} [الأنعام: ٨١-٨٢].

ومن تدبّر آثار هذا الاسم الجليل في واقعه وجد أن الإيمان باسم الله المؤمن يزرع في القلب شعوراً دائماً بالسكينة والثقة في تدبير الله تعالى، فلا يرى في الأحداث إلا أقداراً محكمة لحكمة بالغة، ولا يتأرجح بين الخوف والرجاء تأرجح المترددين، لأن أساس يقينه أن الله هو الذي يؤمن عباده من الخوف والخذلان. وهذا الوعي يُنتج شخصية متوازنة تعرف معنى الإيمان الحقيقي، وتتعامل مع الحياة بإدراك أن الأمان لا يُستمد من الماديات، بل من الثقة في وعد الله وتصديقه لعباده المؤمنين.

فاسم الله المؤمن يُهذب نظرة الإنسان إلى الابتلاء، فيرى فيه باباً من أبواب التمحيص لا الهلاك، ويستحضر أن الله لا يترك عباده بلا عناية. لذلك كان السلف إذا نزلت بهم الشدائد ازدادوا يقيناً بلطف الله واطمئناناً إلى وعده، لأنهم علموا أن الذي يؤمن الخلق من الظلم لا يمكن أن يبتليهم عبثاً، وأن المؤمن لا يُسلم أوليائه لغير رحمته فمن عرف الله باسمه المؤمن استراح من الخوف من غيره، لأن الله هو الذي يؤمن عباده من كل سوء، ومن آمن به حق الإيمان آمنه الله في الدنيا والآخرة.

ويُستفاد من هذا أن ثمرة معرفة هذا الاسم ليست مجرد الطمأنينة، بل

الثبات على الحق أيضاً، لأن من أيقن أن الله هو المؤمن الذي يصدق وعده ويؤمن أوليائه، لا يضطرب أمام تقلب الزمان، ولا تضعف عزيمته أمام فتنة أو تهديد أو رغبة عارضة. فاليقين الذي يخلقه هذا الإيمان لا يعني الجمود أو العزلة، بل يولد طاقة على العمل والبذل، لأن المؤمن الحقيقي يرى في الأمن بالله دافعاً للجد، وفي الثقة بوعده حافظاً على الصبر والثبات.

ولهذا، فإن من ثمرات الإيمان باسم الله المؤمن أنه يُربي في العبد الإحساس بالمسؤولية الإيمانية؛ فلا يكتفي بالأمن الذي وعد الله به عباده، بل يسعى ليكون هو نفسه مصدر أمن للآخرين، اقتداءً بصفات ربه. فيسلك طريق الصدق، ويحفظ العهد، ويكف الأذى، ويتحرى العدل، لأن هذه كلها امتداد لمعاني الاسم العظيم.

فالإيمان بهذا الاسم لا ينعكس فقط في الجانب العقدي، بل يمتد أثره إلى البنية الأخلاقية للمجتمع، لأن معرفة العبد بربه المؤمن تُنشئ في داخله رقيباً يردعه عن الظلم، ويزرع فيه الطمأنينة في أداء الحقوق، فيصبح المجتمع قائماً على الثقة لا على الخوف، وعلى الصدق لا على التوجس.

وهذا هو المعنى الذي دلّ عليه النبي ﷺ في قوله: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده»<sup>١</sup>، فكلما قوي الإيمان باسم الله المؤمن قوي الأمان بين الناس، وازداد تماسك المجتمع، لأن الأمن الحقيقي يبدأ من الإيمان، لا من السلاح ولا من السلطان.

ثم إن هذا الاسم الكريم يوجّه الإنسان إلى مفهوم الأمن الشامل، الذي لا يقتصر على أمن الجسد أو المال، بل يشمل أمن العقيدة والفكر والسلوك. فالمؤمن الحق هو الذي يطمئن إلى أن دين الله محفوظ، وأن الوحي مصون من التحريف، كما قال تعالى: {إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون} [الحجر: ٩]. وهذه الحقيقة من تمام معنى اسم الله المؤمن، لأنه هو الذي صدّق أنبياءه بما أيدهم به من الآيات، وأمن وحيه من التبديل، فاستقرار العقيدة في قلب المؤمن أثرٌ من آثار هذا الاسم العظيم.

ومن جهة أخرى، فإن استحضار هذا الاسم في تربية النفس يجعل العبد أكثر قدرة على مواجهة الأوهام والوساوس، إذ يدرك أن الأمان لا يُنال بالخوف ولا بالحذر، وإنما بالإيمان الصادق، فيتحرر من التردد ويستبدل القلق بالرضا.

<sup>١</sup>: صحيح البخاري، رقم الحديث ١٠.

فإذا آمن العبد بربه المؤمن، أورثه ذلك طمأنينة في قلبه، وصدقاً في يقينه، وأمناً من خوف الدنيا والآخرة.

والإيمان باسم الله المؤمن يُقوّي الصلابة العقديّة في مواجهة الشبهات، لأن المؤمن حين يعلم أن الله هو المصدّق لرسله بالآيات، والمصدّق لعباده بوعدده، يزول عنه الشك، فلا تضطرب عقيدته مهما اشتدت الفتن.

فالمؤمن هو المصدّق لعباده المؤمنين في وعده، المظهر صدق رسله بما أيدهم به من البراهين وهذا التصديق الإلهي يُغرس في قلب المؤمن يقيناً لا يتزعزع بأن الدين حق، وأن النصر وعد لا يُخلف، وأن الأمن الأخروي جزاء ثابت لمن ثبت على الإيمان، كما قال تعالى: {الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون} [الأنعام: ٨٢]. وهذه الآية تجمع جوهر المبحث كله، إذ تؤكد أن الأمن ثمرة الإيمان، وأن تحقيق الإيمان بأسماء الله وصفاته هو الطريق إلى الهداية والأمان معاً.

إن إدراك هذه المعاني يجعل العبد يعيش حياة متوازنة بين الخوف والرجاء، فيخاف الله خوف الإجلال، ويأمن به من الخوف المذموم، ويرجو ما عنده رجاء المتيقن لا رجاء المتواكل. وبهذا التوازن يتحقق معنى الإيمان الحقيقي الذي يورث الطمأنينة والثقة والاستقامة، وهي الغايات الكبرى لاسم الله المؤمن في حياة العبد والمجتمع.

ويتضح من هذا أن اسم الله المؤمن ليس مجرد صفة من صفات الكمال الإلهي التي تُدرك بالعقل أو تُتلى باللسان، بل هو أصل من أصول الأمن الإيماني، ومصدر من مصادر اليقين الراسخ في القلب. فمعرفة العبد بربه المؤمن تُعيد تشكيل وعيه بالله وبنفسه وبالناس، إذ يتعامل مع الوجود بثقة في وعد الله، وطمأنينة بحكمته، واستسلام لقضائه. ومن ثم فإن الإيمان بهذا الاسم يثمر يقيناً في الوعد الإلهي، ويقوّي الثبات عند الفتن، ويبعث في النفس روح الطاعة الصادقة المبنية على الأمن بالله لا على الخوف من الخلق.

كما أن أثر هذا الاسم يتجاوز حدود الفرد إلى المجتمع، لأن الإيمان بالمؤمن يُنشئ نفوساً آمنة مطمئنة، تصنع بيئة يسودها العدل والوفاء، وتزول منها أسباب الظلم والخوف والريبة، فيتحقق الأمن بمعناه الشامل الذي يبدأ من الإيمان وينتهي بالسكينة.

وهكذا يجمع هذا الاسم بين المعرفة العقديّة والآثار العمليّة، بين صدق التوحيد وحسن السلوك، فيغرس في القلب يقيناً لا يتزعزع، وأماناً لا يزول، وإيماناً يورث الهداية كما وعد الله تعالى بقوله: {الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون} [الأنعام: ٨٢].

### المبحث الثالث

#### العلاقة بين اسم الله المؤمن وأسمائه الأخرى: السلام، الحفيظ، الرقيب

إنّ دراسة أسماء الله الحسنی من أجل العلوم وأشرفها، إذ تُعين على معرفة الله تعالى حق المعرفة، وتكشف عن كمال صفاته وجلال أفعاله، وتبرز ما في أسمائه من ترابطٍ وتكاملٍ يدلّ على وحدانيته وكمال ربوبيته. فالأسماء الإلهية ليست مجرد أوصافٍ منفصلة، بل هي معانٍ متألّفة يكمل بعضها بعضاً، تُبيّن شمول كمال الله في ذاته وصفاته وأفعاله، وتدلّ على تنزّهه عن كل نقصٍ وعيب. ومن هنا تأتي أهمية دراسة العلاقات بين الأسماء الحسنی، لما فيها من تعميق للفهم العقدي، وإثراءً للجانب الإيماني والسلوكي في حياة المسلم.

وفي هذا السياق، تتجلى العلاقة بين اسم الله المؤمن وأسمائه الأخرى السلام، الحفيظ، الرقيب، إذ يجتمع فيها معنى الأمن والحفظ والرعاية الإلهية الشاملة لعباده، بما يورث في القلب يقيناً بعظمة الله تعالى وعدله، ويظهر تكامل صفاته في تحقيق الطمأنينة لعباده. فاسم الله المؤمن يدلّ على أنه سبحانه هو الذي يؤمّن أوليائه من الخوف، ويصدق وعده، ويؤمّنهم من ظلمه، واسم السلام يدلّ على كماله وتنزّهه عن كل نقص، وإفاضته السلامة والأمان على خلقه، واسم الحفيظ يُظهر كمال رعايته وحفظه لما خلق، واسم الرقيب يُبيّن إحاطته التامة بخلقه علماً ومشاهدةً ومتابعةً.

وتبرز من خلال هذه المعاني المتكاملة وحدة المقصد الإلهي في عنايته بخلقه، حيث تتضافر دلالات هذه الأسماء في تصوير الأمن الشامل الذي يمنحه الله لعباده، سلاماً في نفوسهم، وحفظاً في أحوالهم، ورقابةً تحقّق لهم الطمأنينة في السلوك والعمل. فهي معانٍ متكاملة تعكس تمام كمال الله في رحمته وعدله وقدرته، وتدلّ على إحاطته بعباده علماً ورعايةً، مما يرسّخ في قلوب المؤمنين الشعور بالأمان واليقين، ويغرس فيهم الطاعة والخضوع والمحبة لله سبحانه. ومن ثمّ، فإنّ دراسة العلاقة بين هذه الأسماء تسهم في ترسيخ التصور الإيماني الصحيح، وتعميق الإحساس بعظمة الخالق، وتوجيه القلب إلى الاطمئنان الكامل برعايته،

والثقة بعدله وحكمته، فيزداد المؤمن معرفةً بربه، وثباتاً على الحق، وسموياً في السلوك والعبادة.

اسم الله السلام:

المعنى اللغوي والاصطلاحي لاسم الله السلام:

في اللغة: من مادة «سلم» التي تدل على البراءة من العيوب والآفات. قال ابن فارس: «السين واللام والميم معظم بابه من الصحة والعافية»<sup>١</sup>. ومنه السلم أي الصلح، والسلامة أي النجاة.

اصطلاحاً: ذكر القرطبي أن السلام هو «ذو السلامة من النقائص»<sup>٢</sup>. وقال الغزالي: «السلام هو الذي تسلم ذاته عن العيب وصفاته عن النقص وأفعاله عن الشر»<sup>٣</sup>. فمعنى السلام يتضمن الكمال الذاتي في حق الله، والمنح الإلهي للسلامة لعباده.

العلاقة بين اسم الله المؤمن واسم الله السلام:

إن من أعظم ما يربط العبد بربه أن يتأمل في أسمائه الحسنى وصفاته العلى، إذ إن الأسماء ليست مجرد ألفاظ تتلى، وإنما هي حقائق كبرى تعكس جوانب من كمال الله تعالى وجلاله، وتؤسس لعلاقة الإنسان بربه علاقة تقوم على المعرفة واليقين والطمأنينة. ومن بين هذه الأسماء التي تحمل في طياتها دلالات عميقة على الأمن والسكينة اسم المؤمن والسلام، حيث يتجلى بينهما ارتباط وثيق يُبرز وحدة المعنى وتكامل الأثر في حياة العبد. فعندما يُوصف الله تعالى بأنه المؤمن، فإن ذلك يشير إلى كونه المانح لعباده الأمن في الدنيا والآخرة، وهو الذي يصدق وعده ويطمئن قلوب أوليائه من الخوف. وحين يُوصف بأنه السلام، فإن ذلك يدل على أنه مصدر السكينة المطلقة، والموصوف بالكمال المطلق الذي لا يلحقه عيب أو نقص. وهنا يظهر أن العلاقة بين الاسمين علاقة سبب وغاية؛ فالمؤمن يؤمن عباده من الخوف، ثم يأتي أثر السلام الذي يحيطهم بالطمأنينة المطلقة. السلام من سلم عباده من ظلمه، والمؤمن من آمنهم من خوفه، فكأن الأمن الذي يجري في القلوب فعل المؤمن، والسكينة التي تفيض عليهم أثر السلام.

<sup>١</sup>: معجم مقاييس اللغة لابن فارس، ج ٣، ص ٩٠ باب السين واللام وما يثلثهما.

<sup>٢</sup>: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ج ١٨، ص ٤٦.

<sup>٣</sup>: المقصد الأسنى للغزالي، ص ٦٩.

ففي البناء العقدي، يمثل اسم الله المؤمن أساساً في الثقة بوعده الله ووعيده، فالمؤمن يعلم أن ربه لا يخلف وعداً ولا وعيداً، فيعيش حالة من الاطمئنان القلبي. أما اسم الله السلام فيبرز جانب التنزيه، أي أن الله سالم من كل ما يناقض كماله من نقص أو جور، وهو ما يرسخ عقيدة تنزيه الله عند المؤمنين. وعليه، فإن المؤمن يشير إلى فعل الله مع عباده: التأمين، والسلام يشير إلى ذات الله المتصفة بالكمال: التنزيه. وهذا التلاقي يعكس حقيقة التوحيد في جانبيه: توحيد الألوهية المبني على الاعتماد على الله المؤمن، وتوحيد الأسماء والصفات المبني على الاعتقاد بأن الله هو السلام الكامل في ذاته وصفاته.

وإذا نظرنا إلى العلاقة من منظور روحي وجداني، وجدنا أن اسم الله المؤمن يمنح القلب طمأنينة وثقة في الحاضر والمستقبل، بينما اسم الله السلام يملأ الروح بالسكينة والهدوء العميق. فمن عرف أن الله مؤمن به لا يخذله ولا يضيّعه، تخلص من القلق والاضطراب. ومن عرف أن الله هو السلام المطلق، وجد أن كل ما في الوجود يسير إلى غاية آمنة لا يشوبها عبث. فإن في أسماء الله ما يورث عبده الأمن المطلق، فإذا جمع في قلبه بين المؤمن والسلام أورثه ذلك سكينته لا تزلزلها الفتن ولا المصائب.

ويتجلى اسم الله المؤمن في دفع الخوف عن عباده، واسم الله السلام في دفع النقص عن الكون. فالأول يتعلق بالفعل الإلهي تجاه العبد مباشرة، والثاني يتعلق بالنظام الكوني كله. فإذا كان الأمن الذي يمنحه المؤمن للعبد حمايةً من الفرع في الدنيا والآخرة، فإن السلام يضمن أن الكون كله يسير وفق حكمة وعدل لا نقص فيه ولا خلل. فالسلام دال على أن الله تعالى منزّه عن النقص، والمؤمن دال على أنه يؤمن عباده من النقائص<sup>١</sup>، فكان الأول في حق ذاته، والثاني في حق عباده.

فإن استحضار العلاقة بين الاسمين له أثر عملي بالغ في حياة المسلم؛ فإيمانه بأن الله هو المؤمن يجعله أكثر ثقة وطمأنينة في مواجهة تقلبات الحياة، فلا يجزع عند الشدائد ولا يخاف من المجهول. وفي الوقت نفسه، إيمانه بأن الله هو السلام يجعله يعيش الطمأنينة الوجودية، ويدفعه لأن يكون عنصر سلام وأمان في محيطه، فالمؤمن يعطي عباده الأمن في الدنيا والآخرة، والسلام يعطيهم السلامة

<sup>١</sup>: ينظر التفسير الكبير للرازي، ج ٢٩، ص ٥١٣.

من كل آفة، فمن تحقق بهذين الاسمين سعى أن يكون هو كذلك سبباً للأمن والسلام في المجتمع.

ويتضح من ذلك أن العلاقة بين اسم الله المؤمن واسمه السلام هي علاقة تكامل وتداخل: فالمؤمن يتعلق بفعل الله تجاه عباده في تأمينهم من الخوف، والسلام يتعلق بذاته المقدسة التي هي مصدر الكمال المطلق والسكينة الوجودية. وهذا التلاقي بين الفعل والذات يجعل العبد يعيش حالة من الطمأنينة الكاملة: أمن في قلبه، وسلام في وجوده. ومن هنا فإن إدراك هذه العلاقة لا يقف عند حدود النظرية العقدية، بل يتعداها إلى أثر عملي عميق في حياة المؤمن، يجعله يعيش بطمأنينة، ويكون عنصر أمن وسلام لغيره.

### اسم الله الحفيظ:

المعنى اللغوي والاصطلاحي لاسم الله الحفيظ:

في اللغة: الحفيظ في اللغة مأخوذ من مادة (حفظ) التي تدل على الرعاية والصيانة والضبط. قال ابن فارس: « الحاء والفاء والظاء أصل واحد يدل على مراعاة الشيء<sup>١</sup> ومنه الحفظ ضد النسيان<sup>٢</sup>، وحفظ الشيء أي صيانتته من الضياع. اصطلاحاً: هو الذي لا يغرب عن حفظه شيء، ولا يضيع عنده شيء وهو الحافظ الذي لا يعزب عن علمه شيء، ولا يضيع عنده شيء فالمعنى الاصطلاحي متضمن للإحاطة والعناية المستمرة<sup>٣</sup>.

### العلاقة بين اسم الله المؤمن واسم الله الحفيظ:

تعد العلاقة بين اسمي الله المؤمن والحفيظ من العلاقات المتكاملة التي تبرز جانب العناية الإلهية الشاملة بعباده، إذ يجتمع هذان الاسمان في تحقيق معنى الأمان والرعاية، فاسم الله المؤمن يفيض على عباده بالأمان القلبي والإيماني، واسم الله الحفيظ يتكفل بحفظهم وجوداً وقيماً، علماً وعناية. فهما معاً يصوران دائرة الحماية الربانية التي تظل حياة الإنسان ظاهراً وباطناً.

ففي القرآن الكريم يظهر اسم الله المؤمن ضمن سياق الأسماء الدالة على الهيمنة والرقابة الإلهية، كما في قوله تعالى: {هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ} [الحشر: ٢٣]، وهو ما فسره ابن كثير بقوله: «أي

<sup>١</sup>: معجم مقاييس اللغة لابن فارس، ج ٣، ص ٨٧.

<sup>٢</sup>: المحيط في اللغة لإسماعيل بن عباد، ج ٣، ص ٦١.

<sup>٣</sup>: شأن الدعاء للخطابي، ص ٦٨.

الذي آمن خلقه من أن يظلمهم، وصدق عباده المؤمنين في إيمانهم به»<sup>١</sup>. أما اسم الله الحفيظ فقد ورد في قوله تعالى: {إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ} [هود: ٥٧]، وبيّن ابن كثير معناه بقوله: «شاهد وحافظ لأقوال عباده وأفعالهم ويجزيهم عليها إن خيراً فخير، وإن شراً فشر»<sup>٢</sup>.

وعند التأمل في هذين الاسمين معاً، نجد أن بينهما علاقة ترابط وتكامل، إذ إنّ الأمن الذي يفيض به اسم المؤمن هو ثمرة الحفظ الذي يتولاه اسم الحفيظ. فالله تعالى يمنح عباده الأمن في قلوبهم وإيمانهم، ثم يحفظ عليهم هذا الأمن في واقعهم وأحوالهم. فالأمن لا يتم إلا بالحفظ، لأنّ الخوف إنّما ينشأ من زوال النعمة أو حلول النقمة، والحافظ هو الذي يمنع ذلك.

وتتجلى العلاقة العقدية بين الاسمين في أن كليهما يُعبران عن وجه من وجوه كمال الله في عنايته بخلقه؛ فالمؤمن هو الذي يهبهم الطمأنينة ويؤمنهم من الخوف، والحفيظ هو الذي يصونهم من كل ما يهدد أمنهم في الدين والدنيا. فهو سبحانه الذي آمن عباده من ظلمه، وحفظهم من أسباب الهلاك والضياع، فاجتمع لهم الأمن والحفظ في كمال عنايته بهم.

والعبد إذا توجّه إلى الله المؤمن شعر بالأمن، وإذا استشعر اسم الله الحفيظ ازداد يقينه أن هذا الأمن باقٍ لا يزول لأنه مصون بحفظ الله ورعايته<sup>٣</sup>. فالمؤمن يغرس الثقة في قلب العبد، والحفيظ يثبتها ويجعلها واقعا مستمرا في حياته. ومن هنا فإنّ العلاقة بين الاسمين ليست مجرد تقارب لفظي، ل هي علاقة تلازم يعيشها المؤمن في واقعه وسلوكه. إذ لا يتحقق الأمان الحقيقي إلا بالحفظ الإلهي، ولا يكتمل هذا الحفظ إلا بتحقيق الأمان.

وبمنظور شامل، فإنّ اقتران هذين الاسمين يرسم صورة دقيقة عن علاقة الله بعباده: فهو المؤمن الذي يهبهم الطمأنينة واليقين، وهو الحفيظ الذي يرعاهم ويحفظ عليهم أمنهم ودينهم ودنياهم، وهو الجامع بين منح الأمان وضمان بقائه واستمراره. ومن ثم يتضح أن المؤمن والحفيظ اسمان متكاملان يقدمان معاً رؤية متكاملة عن الأمن الروحي والوجودي الذي لا يتحقق إلا بالله تعالى.

<sup>١</sup>: تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ج ٨، ص ٨٠.

<sup>٢</sup>: تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ج ٤، ص ٣٣٠.

<sup>٣</sup>: ينظر تفسير أسماء الله الحسنی للسعدي، عبيد العبيد، ص ١٨٢-١٨٤/٢٣٩.

وهكذا يظهر أن العلاقة بين اسمي الله المؤمن والحفيظ علاقة تكاملية تعبّر عن كمال العناية الإلهية بالخلق؛ إذ يكمل كل اسم دوراً متمماً للآخر في منظومة الأمان والرعاية. فاسم الله المؤمن يمثل مصدر الطمأنينة القلبية ويؤمن العبد من موارد الخوف والاضطراب، بينما يتولى اسم الله الحفيظ مهمة صيانة هذه الطمأنينة ورعايتها، وحفظ أمن العبد في شؤونه الدنيوية والدينية. وأن الأمن الإلهي لا يتحقق إلا بفعل الحفظ، وأن الحفظ لا يثمر أثره الكامل إلا في كنف الأمن؛ مما يؤسس علاقة تلازم لا تنفصم، يتحقق بها كمال الرعاية الربانية الشاملة للوجود الإنساني، ظاهراً وباطناً. ومن هذا المنطلق، يُدرك أن الله تعالى هو المؤمن المانح للأمان، والحفيظ الصائن له من الزوال، لتجتمع في هذين الاسمين أسمى صور الرحمة والرعاية الإلهية.

ومن منظور عقدي، يعكس اقتران هذين الاسمين مظهراً من مظاهر التوازن الإلهي بين المنح والصون؛ فالله يمنح عباده نعمة الأمن، ثم يتولى مهمة حفظها، مما يثمر سكينه ممتدة وثقة راسخة بأن أمن المؤمن وطمأنينته مصونان برعاية خالقه. وهذا يكمل الصورة الإيمانية ويعمق اليقين الدائم في قلب العبد.

**اسم الله الرقيب:**

المعنى اللغوي والاصطلاحي لاسم الله الرقيب:

المعنى اللغوي لاسم الله الرقيب: الرقيب مأخوذ من مادة (رقيب) التي تدل على الترقب والمشاهدة. قال ابن فارس: «الراء والقاف والباء أصل واحد مطرد، يدل على انتصاب لمراعاة شيء. من ذلك الرقيب، وهو الحافظ»<sup>١</sup>.

المعنى الاصطلاحي لاسم الله الرقيب: هو الحافظ لعباده بما يعملونه، الشهيد عليهم بما يصنعونه. قال الزجاج: «الرقيب هو الحافظ الذي لا يغيب عما يحفظه يقال رقيب الشيء أرقبه رقبة»<sup>٢</sup> فهو الذي لا يغيب عنه شيء، ولا يغفل عن تدبير خلقه.<sup>٣</sup> فاسم الرقيب يتضمن المعنى الدائم للمراقبة والشهادة.

**العلاقة بين اسم الله المؤمن واسم الله الرقيب:**

تظهر العلاقة بين اسم الله المؤمن واسم الله الرقيب في تكاملهما الدقيق الذي يجمع بين الأمن الإلهي والمراقبة الشاملة. فاسم الله المؤمن يدل على مَنْ يمنح

<sup>١</sup>: معجم مقاييس اللغة لابن فارس، ج ٢، ص ٤٢٧.

<sup>٢</sup>: تفسير أسماء الله للزجاج، ص ٥٥.

<sup>٣</sup>: انظر المقصد الأسنى للغزالي، ص ١١٨.

عباده الطمأنينة ويؤمّنهم من الخوف والضلال، فيستقر في قلوبهم اليقين بعهد الله ووعده. أما اسم الله الرقيب فيتضمن الإحاطة الكاملة بكل أحوال الخلق، علماً وسمعاً وبصراً، فلا يغيب عن علمه شيء في الأرض ولا في السماء. ومن اجتماع هذين الاسمين يتجلى كمال العناية الإلهية بالعبد، إذ يعيش بين أمن يسكب السكينة في قلبه، ورقابة توقظه إلى حضور الله ومشاهدته الدائمة، فيستقيم ظاهره وباطنه على طريق الطاعة.

فهي علاقة متينة تنبثق من حقيقة الكمال الإلهي، حيث يجتمع كلاهما في بيان شمول رعاية الله لعباده وإحاطته بهم علماً وحفظاً وأماناً. وإذا ما نظرنا إلى هذه العلاقة في ضوء البعد الدلالي والبعد العقدي، وجدنا أن المؤمن يضمن لعباده الأمان والطمأنينة، بينما الرقيب يتولى مراقبتهم وحفظ أحوالهم ليبقى هذا الأمان متحققاً في واقعهم. فاسم الله المؤمن يتضمن معنى التصديق والضمان والأمان، فهو الذي يؤمّن عباده من المخاوف، ويصدق وعده لهم، ويؤمّن أوليائه من عذابه. أما اسم الله الرقيب، فيدل على كمال العلم والاطلاع، فهو الذي لا يغيب عنه شيء في الأرض ولا في السماء، يراقب عباده مراقبة محيطية لا يشذ عنها صغير ولا كبير، وهو الضامن ألا يفوت شيء من أعمالهم أو أحوالهم.

وعند التأمل في التلازم بين الاسمين، يتضح أن المؤمن يمنح الأمان لعباده من الخوف والاضطراب، والرقيب يتابع هذا الأمان ويصونه بالمراقبة المستمرة التي تحيط بالعبد في سرّه وعلنه فالمؤمن يغرس في القلب الطمأنينة، والرقيب يثبتها بمتابعته الدائمة لأحوال العباد، فلا يتركهم طرفة عين بلا رعاية أو حفظ. ومن هنا يظهر التكامل: فالمؤمن يهب الطمأنينة، والرقيب يضمن دوامها وإحاطتها بجميع جوانب حياة الإنسان وقد جاء في القرآن الكريم التنصيص على اسم الله الرقيب في قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [النساء: 1]، وهو في الوقت ذاته المؤمن الذي يضمن للعباد الخير والطمأنينة.

ومن الناحية العقدية، نجد أن العبد إذا لجأ إلى الله المؤمن استشعر الأمان، وإذا أيقن أنه سبحانه الرقيب استحضر في قلبه دوام العناية والمراقبة، فازدادت طمأنينته وتحرر من القلق والوحشة. فالمؤمن يبث الطمأنينة في القلب، والرقيب يثبتها بالمراقبة التي تدوم بلا انقطاع. فيعيش المؤمن بين الأمان الإلهي والمراقبة

المستمرة، وهو ما يورثه يقيناً وإيماناً عميقاً.<sup>١</sup> ومن ثم فإن العلاقة بين الاسمين ليست مجرد تقارب دلالي، بل هي تكامل وجودي يترجمه المؤمن في سلوكه وشعوره الدائم بأن الله مطلع عليه، حافظ له، ضامن لأمنه.

وبمنظور شامل، فإن اقتران هذين الاسمين يرسم صورة دقيقة عن علاقة الله بخلقه: فهو المؤمن الذي يؤمنهم ويطمئن قلوبهم، وهو الرقيب الذي يراقبهم ويحيطهم بعنايته، فيجمع بين ضمان الأمان ومتابعته الدائمة.<sup>٢</sup> ومن ثم يتضح أن المؤمن والرقيب اسمان متكاملان يقدمان معاً رؤية متكاملة عن الأمان والرعاية الإلهية التي لا تنفصل عن العلم الشامل والإحاطة الكاملة بالله تعالى.

#### الخاتمة:

وأشير في الخاتمة إلى أن البحث قد ركز على توضيح المعاني الإيمانية لاسم الله المؤمن، وكشف أثره في تعزيز اليقين، وتبيان علاقته بالأسماء الأخرى ذات الصلة. وفي ضوء ذلك، يمكن تلخيص النتائج والتوصيات كما يلي:

#### النتائج:

أولاً، أكد البحث أن اسم الله المؤمن يحمل دلالات عقديّة مركزية تتمثل في كمال الله في صدقه وحفظه لعباده، وتحقيقه لوعده، وهو ما يعزز أركان الاعتقاد الصحيح ويؤكد الثقة بالعدل الإلهي.

ثانياً، تبين أن الإيمان بهذا الاسم يسهم بشكل مباشر في تقوية اليقين لدى المسلم، من خلال زيادة الثقة بوعده الله، وتعزيز الاستقرار النفسي والسلوكي، وضبط السلوك وفق المبادئ العقديّة التي يقوم عليها الإيمان.

ثالثاً، أظهرت الدراسة أن اسم الله المؤمن يرتبط تكاملياً بأسماء الله الأخرى: السلام، الحفيظ، الرقيب، حيث تعمل هذه الأسماء معاً على ترسيخ معاني الحفظ والأمان، ومراقبة الأعمال، بما يحقق انسجاماً بين المفهوم العقدي والجانب العملي في حياة المسلم.

#### التوصيات:

- أهمية إبراز اسم الله المؤمن بشكل مستقل في الدراسات العقديّة، لتوضيح أثره الدلالي والإيماني في بناء الاعتقاد الصحيح.

<sup>١</sup>: انظر المقصد الأسنى للغزالي، ص ١١٧/٧٠.

<sup>٢</sup>: انظر الأسماء والصفات للبيهقي، ج ١ ص ١٦٤/١٩٣.

- الاستفادة من العلاقة التكاملية بين هذا الاسم والأسماء المرتبطة به في تعليم الطلاب والباحثين مفاهيم العقيدة بشكل أكثر وضوحاً ودقة.
- العمل على تضمين دراسة هذا الاسم ضمن المناهج العقدية المعاصرة، لتعزيز الفهم التطبيقي لأثر الأسماء الحسنى في تعزيز اليقين والسلوك.
- ختاماً، تناول هذا البحث جانباً مهماً من جوانب دراسة اسم الله المؤمن، من خلال بيان معانيه الإيمانية وفق منهج أهل السنة والجماعة، وبيان دلالاته العقدية، وأثر الإيمان به في ترسيخ اليقين وتعزيز الطمأنينة في قلب المؤمن، ثم إبراز علاقته بالأسماء الأخرى المتصلة بمعاني الأمن والحفظ والرقابة الإلهية، كالسلام والحفيظ والرقيب.
- وقد أظهرت الدراسة أن استحضار هذا الاسم ليس مجرد معرفة نظرية، بل هو أصل في بناء الوعي العقدي السليم، ومصدر لتعميق الثقة بالله تعالى، وربط الاعتقاد بالسلوك، بما يسهم في تكوين شخصية إيمانية متوازنة، تدرك معاني الأمان الإلهي، وتستحضرها في تعاملها مع ربها ونفسها ومجتمعها.
- والله تعالى نسأل أن ينفع بهذا العمل، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يكتب له القبول والتوفيق.

#### قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، مؤسسة الرسالة، الرياض، ط ١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط ٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- شأن الدعاء، أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي، دار الثقافة العربية، دمشق، ط ٣، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه)، محمد بن إسماعيل البخاري، دار ابن كثير، دمشق/بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ.
- صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم)، مسلم بن الحجاج النيسابوري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ.
- العقيدة الواسطية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، أضواء السلف، الرياض، ط ١،

- ١٤٢٠هـ.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، الجفان والجابي، قبرص، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

• **Bibliography:**

- The Holy Qur'an.
- Sahih al-Bukhari (Al-Jami' al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar), Muhammad ibn Ismail al-Bukhari, Dar Ibn Kathir, Syria/Lebanon, ١st Edition, ١٤٢٢ AH.
- Sahih Muslim (Al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar), Muslim ibn al-Hajjaj al-Naysaburi, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Lebanon, (n.d), (n.d).
- Tafsir al-Qur'an al-Azim, Abu al-Fida' Ismail ibn Umar ibn Kathir, Dar al-Kutub al-Ilmiyah, Lebanon, ١st Edition, ١٤١٩ AH.
- Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan, Abd al-Rahman ibn Nasir al-Sa'di, Muassasat al-Risalah, Saudi Arabia, ١st Edition, ١٤٢٠ AH - ٢٠٠٠ AD.
- Al-Jami' li-Ahkam al-Qur'an, Muhammad ibn Ahmad al-Qurtubi, Dar al-Kutub al-Misriyah, Egypt, ٢nd Edition, ١٣٨٤ AH - ١٩٦٤ AD.
- Al-Kashf wa al-Bayan 'an Tafsir al-Qur'an, Abu Ishaq Ahmad ibn Muhammad al-Thalabi, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Lebanon, ١st Edition, ١٤٢٢ AH - ٢٠٠٢ AD.
- Al-Aqidah al-Wasitiyyah, Ahmad ibn Abd al-Halim ibn Taymiyyah, Adwa al-Salaf, Saudi Arabia, ١st Edition, ١٤٢٠ AH.
- Al-Maqsad al-Asna fi Sharh Ma'ani Asma' Allah al-Husna, Abu Hamid Muhammad ibn Muhammad al-Ghazali, Al-Jaffan wa al-Jabi, Cyprus, ١st Edition, ١٤٠٧ AH - ١٩٨٧ AD.
- Sha'n al-Du'a, Abu Sulayman Hamad ibn Muhammad al-Khattabi, Dar al-Thaqafah al-Arabiyyah, Syria, ٣rd Edition, ١٤١٢ AH - ١٩٩٢ AD.
- Mu'jam Maqayis al-Lughah, Abu al-Husayn Ahmad ibn Faris ibn Zakariya, Dar al-Fikr, Lebanon, ١st Edition, ١٣٩٩ AH - ١٩٧٩ AD.
- The Holy Qur'an.
- Sahih al-Bukhari) Al-Jami' al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar min Umur Rasul Allah ﷺ wa Sunanihi wa Ayyamihi (Muhammad ibn Isma'il al-Bukhari, Dar Ibn Kathir, Damascus/Beirut, ١st ed., ١٤٢٢ AH.
- Sahih Muslim) Al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar bi Naql al-'Adl 'an al-'Adl ila Rasul Allah (ﷺ Muslim ibn al-Hajjaj al-Naysaburi, Dar Ihya' al-

- Turath al-‘Arabi, Beirut, 1st ed., ١٤١٢ AH.
- Tafsir al-Qur’an al-‘Azim, Abu al-Fida’ Isma‘il ibn ‘Umar ibn Kathir, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., ١٤١٩ AH.
  - Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan, ‘Abd al-Rahman ibn Nasir al-Sa‘di, Mu’assasat al-Risalah, Riyadh, 1st ed., ١٤٢٠ AH – ٢٠٠٠ CE.
  - Al-Jami‘ li Ahkam al-Qur’an, Muhammad ibn Ahmad al-Ansari al-Qurtubi, Dar al-Kutub al-Misriyyah, Cairo, 2nd ed., ١٣٨٤ AH – ١٩٦٤ CE.
  - Al-Kashf wa al-Bayan ‘an Tafsir al-Qur’an, Abu Ishaq Ahmad ibn Muhammad al-Tha‘labi, Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi, Beirut, 1st ed., ١٤٢٢ AH – ٢٠٠٢ CE.
  - Al-‘Aqidah al-Wasitiyyah, Ahmad ibn ‘Abd al-Halim ibn Taymiyyah, Adwa’ al-Salaf, Riyadh, 1st ed., ١٤٢٠ AH.
  - Al-Maqsad al-Asna fi Sharh Ma‘ani Asma’ Allah al-Husna, Abu Hamid Muhammad ibn Muhammad al-Ghazali, Al-Jaffan wa al-Jabi, Cyprus, 1st ed., ١٤٠٧ AH – ١٩٨٧ CE.
  - Sha’n al-Du‘a’, Abu Sulayman Hamd ibn Muhammad al-Khattabi, Dar al-Thaqafah al-‘Arabiyyah, Damascus, 3rd ed., ١٤١٢ AH – ١٩٩٢ CE.
  - Mu‘jam Maqayis al-Lughah, Abu al-Husayn Ahmad ibn Faris ibn Zakariya, Dar al-Fikr, Beirut, 1st ed., ١٣٩٩ AH – ١٩٧٩ CE.